

## قافية الصاد

١٢٧

### شبيه الغزال حياتي

[الطويل]

- وَدَّكَرْنِي مَنْ لَا أَبُوحُ بِذِكْرِهِ  
 (١) مَحَاجِرُ خِشْفٍ فِي حَبَائِلِ قَانِصِ  
 فَكُلْتُ، وَدَمَعُ الْعَيْنِ يَجْرِي بِحُرْقَةٍ  
 (٢) وَلَحْظِي إِلَى عَيْنَيْهِ لَحْظَةً شَاخِصِ  
 أَلَا أَيُّهَذَا الْقَانِصُ الْخِشْفَ حَلَّهْ  
 (٣) وَإِنْ كُنْتَ تَأْبَاهُ فَخُذْ بِقَلَائِصِي  
 خَفِ اللَّهُ لَا تَقْتُلْهُ إِنَّ شَبِيهَهُ  
 (٤) حَيَاتِي وَقَدْ أَرَعَدَتْ مَنِّي فَرَائِصِي

(١) و (٢) الخشف: ولد الطيبة. يروي الشاعر حدثاً جعله يتذكر حبيبته، ذلك أن صياداً أوقع خشفاً تنقصه الخبرة بشباكه، تلاقى النظرات فإذا بعينيه المستعطفة الضعيفة تذكيران الشاعر بحبيبته التي لا يودّ بالبوح باسمها مخافة الواشين. ممّا استدرّ عيني الشاعر، فإذا بدموعه تجري حرّى، فابتدر الصياد قائلاً:  
 (٣) القلائص: النياق السريعة القوية. يا من اصطاد الخشف اللطيف، أطلقه، وإن لم تفعل، فهذه نياقي ترعى فخذ منها ما يحلو لك.  
 (٤) الفرائص، مفردها فريصة: وهي لحمة بين الثدي والكتف تُرعد من شدّة الخوف. خفّ الله تعالى، فلا تقدم على قتله، فشبيته فيها حياتي، أحيأ بها، وفعلك يُرعيني ويهزّ كياني.